جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 2. السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الأحرف السبعة عند أحمد بن عجيبة من خلال مقدّمة الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة

عرض ودراسة

The Seven Letters According to Ahmad ibn Ajibah Through the Introduction of "The Scattered Pearls in the Interpretation of the Mutawatir Readings" Presentation and Study

د. رضوان الأهدب[1]
ridoine.lahdeb@ump.ac.ma

تاريخ الاستلام: 2024/10/01 تاريخ القبول: 2025/02/12 تاريخ النشر: 2025/03/22
Received: 01/10/2024 Accepted: 12/02/2025 published: 22/03/2025

ملخص:
يتناول هذا البحث موضوع الأحرف السبعة من خلال مقدمة الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة لأحمد بن عجيبة، وهو يهدف إلى عرض موقف ابن عجيبة من الأحرف السبعة، ودراسة الأقوال التي ذكرها، متوسّلا في تحقيق ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن وقد انتهى البحث إلى أنّ الأحرف السبعة عند ابن عجيبة تُعدّ من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وفي نظري أنّها من المتشابه الذي يحتمل عدّة اوجه؛ إذ إنّ كلّ قول معتبر في معنى الأحرف السبعة فهو محتمَل في تفسيرها.
كلمات مفتاحية: مقدمة، الدرر الناثرة، القراءات المتواترة، الأحرف السبعة، ابن عجيبة.

Abstract:
This research addresses the topic of the Seven Letters (Ahruf) through the introduction of "Al-Durr al-Nāthira fi Tawjīh al-Qirāʾāt al-Mutawātira" by Ahmad ibn 'Ajiba. It aims to present Ibn 'Ajiba's stance on the Seven Modes (Ahruf) and examine the opinions he mentioned. In achieving this, it follows the descriptive-analytical method and the comparative method. Among the findings of the research is that Ibn 'Ajiba considers the Seven Modes (Ahruf) to be part of the ambiguous matters known only to God through His knowledge. In my view, they fall under the category of ambiguity that allows for multiple interpretations, as any opinion supported by evidence regarding the meaning of the Seven Letters may be considered a valid interpretation.
Keywords: *Introduction, The Scattered Pearls, The Mutawatir Readings, The Seven Letters, Ibn 'Ajiba.*

(1) الكلية متعددة التخصصات بالناظور، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.

1 مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه الطيّبين، أما بعد؛

فإن الشيخ ابن عجيبة يُعد قطبا من أقطاب العلم، وكان تراثه قبلة للباحثين الذين عكفوا على دراسته، لكن هذه الدراسات انصبت على الجانب الصوفي أكثر من أي جانب آخر، ومن هنا ارتأيت ولوج باب الدراسات العجيبية من زاوية قرآنية، فوقع اختياري على كتاب نفيس عنوانه: "الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة"، وهو لايزال بكرا؛ إذ لم يلتفت إليه الناس بعدُ، فعزمت على دراسة مقدّمته التي تتعلّق بعلوم القرآن، وتحديدًا المقدمة الثالثة التي تناول فيها موضوع الأحرف السبعة؛ فجاء البحث موسومًا ب: "الأحرف السبعة عند أحمد بن عجيبة من خلال مقدمة الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة: عرض ودراسة".

1.1 مشكلة البحث:

لا شك أن موضوع الأحرف السبعة من المباحث القرآنية التي استشكلت على كثير من العلماء؛ فاختلفوا في بيان معناها، ويعدّ الشيخ ابن عجيبة أحد علماء القرآن الذين تناولوا هذا المبحث وحاولوا الإجابة عن بعض أسئلته؛

فما موقف الشيخ أحمد بن عجيبة من الأحرف السبعة؟

1.2 الدراسات السابقة:

لم أقف –في حدود اطّلاعي– على بحث علمي يتناول موضوع الأحرف السبعة من مقدمة الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة للشيخ أحمد بن عجيبة بالعرض والدراسة.

1.3 أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- بيان معنى الأحرف السبعة عند الشيخ أحمد بن عجيبة.
- إبراز موقف الشيخ أحمد بن عجيبة من المصاحف العثمانية من حيث اشتمالها على جميع الأحرف السبعة أم لا.

1.4 منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع كالآتي:

- المنهج الوصفي التحليلي: الذي يتجلى في تحليل مواقف وأقوال الإمام ابن عجيبة، أو غيره.
- المنهج المقارن: نظرا لتعدد أقوال العلماء في هذا الموضوع.

1.5 خطة البحث:

قدّمتُ للبحث بمقدمة اختصرت فيها الدافع لهذا العمل، مبينا أهدافه، والمنهج المتبع فيه، وكذا خطته، ثم أردفت ذلك بعرض ودراسة المقدمة الثالثة من الدّرر الناثرة وفق العناصر الآتية:

- سبب تعدّد الرواية.
- الأحرف السبعة في المصاحف العثمانية.
- معنى الأحرف السبعة.

أما الخاتمة فكانت رصدًا لأهم نتائج البحث وتوصياته.

2 سبب تعدد الرواية:

2.1 أحاديث الأحرف بين الثلاثة والسبعة:

افتتح ابن عجيبة مقدمته الثالثة من كتاب (الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة) بإجابة مباشرة عن سبب اختلاف الروايات، فعزا ذلك إلى نزول القرآن على سبعة أحرف، وأثبت ثلاثة نصوص نبوية صحيحة تشهد لهذا العزو بلفظ البخاري، ومسلم، والترمذي، كقوله صلى الله عليه وسلم (البخاري، 1422هـ، رقم 4992، جزء 6، صفحة 184): «إن هذا القرآن أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه» (ابن عجيبة، 1434هـ، صفحة 17).

غير أن هناك حديثا لم يذكره الشيخ ابن عجيبة وهو حديث الأحرف الثلاثة، المروي عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ أنه قال (الحاكم، 1411هـ، رقم 2884، ج2، ص 243): «أنزل القرآن على ثلاثة أحرف». وهذا الحديث يشكل على أحاديث الأحرف السبعة، فكيف السبيل إلى دفع التعارض الظاهر بينهما؟

إن السبيل إلى ذلك يكون عبر مسلكين:

المسلك الأول: النظر في صحة الأحاديث للترجيح بينها، وهذا النظر ينتهي بنا إلى قول ما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام: الأحاديث كلها تواترت على الأحرف السبعة خلا حديثا واحدا يرويه سمرة بن جندب عن النبي ﷺ أنه قال: «نزل القرآن على ثلاثة أحرف» (القاسم بن سلام، 1415هـ، صفحة 339).

وأحاديث الأحرف السبعة ذكر منها ابن سلام إحدى عشرة رواية (ابن سلام، 1415هـ، ص 334، 339)، وعدّ أبو الفضل الرازي خمس عشرة رواية (الرازي، 1432هـ، صفحة 175 وما بعدها)، وعند الدّاني ثماني روايات (الداني، 1418هـ، صفحة 11 وما بعدها).

وهذا التواتر يستفاد من العدد الكبير للصحابة الذين رووا أحاديث الأحرف السبعة، فقد عدهم الإمام المقرئ الرازي ثمانية عشر صحابيا ثم قال (الرازي، 1432هـ، ص 169، 170): "من غير أن يخلو الخبر عن أن يكون رواه غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم"، وأوصلهم عبد العزيز القارئ إلى اثنين وعشرين، وقال: "وروى الحديث عن هؤلاء جمع عظيم من التابعين والأئمة بطرق وأسانيد كثيرة" (القاري، 1423هـ، صفحة 9).

هذا، وإن حديث الأحرف السبعة خرجه الأئمة في كتبهم، ولا يكاد يخلو منه مصنف في الحديث؛ فقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود ومالك وابن حبان، وابن سلام، وأبو داود الطيالسي، وأحمد، وأبو يعلى، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، والطبراني، والطحاوي، وابن جرير، والبيهقي، والحاكم، وابن كثير.. (نفسه، صفحة 7).

أما حديث الأحرف الثلاثة، فقد أخرجه ابن أبي شيبة (ابن أبي شيبة، 1409هـ، رقم 30124، جزء 6، صفحة 138) بلفظ: «نزل القرآن على ثلاثة أحرف». وأخرجه الحاكم (الحاكم، 1411هـ، رقم 2884، جزء 2، صفحة 243)، والطبراني (الطبراني، 1415هـ، رقم 6853، جزء 7، صفحة 206) ، والبزار (البزار، 2009م، رقم 5463، جزء 10، صفحة 416) بلفظ: «أنزل القرآن على ثلاثة أحرف». وورد عند أحمد باللفظين (أحمد، 1421هـ، رقم 20262، جزء 33، صفحة 399)، وأورده الهيثمي بدون إسناد (الهيثمي، 1399هـ، رقم 11580، جزء 7، صفحة 152) بلفظ: «إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أقرأناه، وقال: إنه أنزل على ثلاثة أحرفٍ، فلا تحاجوا فيه، فإنه مبارك كله، فاقرؤوه كالذي أقرئتموه». وأخرجه البزار

(الهيثمي، 1399هـ، رقم 2316، جزء 3، صفحة 91) بلفظ: «إن رسول الله K كان يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أقرأناه، وقال: أنزل على ثلاثة أحرفٍ، فلا تختلفوا فيه، ولا تجافوا عنه فإنه مبارك كله، اقرؤوه كالذي أقرئتموه».

وبالنظر إلى روايات ابن أبي شيبة، والحاكم، والطبراني، وأحمد، والبزار فإنها تدور حول عفان بن مسلم، وحماد بن سلمة، وقتادة، والحسن؛ أما الأول فقال فيه أحمد بن حنبل: عفان أثبت من عبد الرحمن بن مهدي، وقال ابن أبي حاتم: ثقة، متين، متقن (ابن أبي حاتم، 1952م، جزء 7، صفحة 30). وقال يحي بن معين: أصحاب الحديث خمسة: مالك، وابن جريج، والثوري، وشعبة، وعفان (الذهبي، 1405هـ، جزء 10، صفحة 248). أما الثاني؛ فقال عنه أحمد: صالح (ابن أبي حاتم، 1952م، جزء 3، صفحة 141) ، ووثقه يحي بن معين(المزي، 1400هـ، جزء 7، صفحة 262) ، واتهم ابن المديني من يتكلم في حماد (الذهبي، 1963م، جزء 1، صفحة 592). أما الثالث فهو قتادة بن دعامة، قال الذهبي (الذهبي، 1963م، جزء 3، صفحة 385): "حافظ ثقة، ثبت، لكنه مدلس، ومع هذا احتج به أصحاب الصحاح، لا سيما إذا قال حدثنا". قلت: وتنبه إلى أنه في الحديث الذي بين أيدينا عنعن ولم يقل حدثنا. أما الرابع؛ فهو الحسن بن أبي الحسن يسار، وأحاديثه عن سمرة، يقال أنها من كتاب (الذهبي، 1405هـ، جزء 4، صفحة 567) ، وقال محمد بن سعدٍ : كان الحسن –رحمه الله– جامعا، عالما، رفيعا، فقيها، ثقة، حجة، مأمونا، عابدا، ناسكا، كثير العلم، فصيحا، جميلا، وسيما، وما أرسله فليس بحجةٍ (نفسه، جزء 4، صفحة 572)، وقال الذهبي (نفسه، جزء 4، صفحة 572): "والحسن –مع جلالته– فهو مدلس، ومراسيله ليست بذاك، ولم يطلب الحديث في صباه".

فأنت ترى أن حديث الثلاثة أحرف بهذا الإسناد لايسلم من الكلام، وعليه فهو لا يقوى –حتى مع تصحيح الحاكم له– أمام حديث الأحرف السبعة المتواتر.

ومما يدفع إلى تغليب حديث الأحرف السبعة على حديث الأحرف الثلاثة أن حمادا بن سلمة تفرد بهذه الرواية، وهذا ما صرّح به ابن عدّي (ابن عدّي، 1418هـ، جزء 3، صفحة 52) والبزّار، 2009م، جزء 10، صفحة 416). فضلا عن أنه قد رويت عنه روايتان مختلفتان؛ رواية عفان بلفظ الثلاثة، ورواية بهز بن أسد البصري بلفظ السبعة (ابن حبان، 1393هـ، جزء 8، صفحة 155)، ومن المعلوم في علم الرجال أن بهزا أثبت الناس في حماد بن سلمة (مغلطاي، 1429هـ، جزء 3، صفحة 35).

أما رواية البزار في كشف الأستار، فإسنادها ضعيف جدا (الألباني، 1412هـ، جزء 6، صفحة 534).

المسلك الثاني: إذا سلمنا جدلا أن حديث الأحرف الثلاثة صحيح، فإنه يمكن تأويله والجمع بين الحديثين، "فيجوز أن يكون معناه (أبو شامة ، 1395هـ، جزء 1، صفحة 88): "أن بعضه أنزل على ثلاثة أحرف، يقرأ كل واحد على ثلاثة أوجه في هذه القراءات المشهورة، أو أراد: أنزل ابتداء على ثلاثة، ثم زيد إلى سبعة، والله أعلم. ومعنى جميع ذلك أنه نزل منه ما يقرأ على حرفين وعلى ثلاثة وعلى أكثر من ذلك إلى سبعة أحرف توسعة على العباد باعتبار اختلاف اللغات والألفاظ المترادفة وما يقارب معانيها".

2.2 الأحرف السبعة في المصاحف العثمانية:

تعرض ابن عجيبة لقولين من أقوال العلماء في هذه المسألة وهما:

– قول جماعة من القراء والفقهاء والمتكلمين، الذين قالوا: لا يجوز للأمة أن تهمل شيئا من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، وقالوا: لا يجوز أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن (ابن عجيبة، 1434هـ، صفحة 19).

كانت هذه حجج هذ الفريق، ومن بينهم الباقلاني الذي دافع عن المصاحف العثمانية، ورد على التهم الموجهة ضد عثمان رضي الله عنه القاضية بأنه استغنى عن الأحرف الأخرى، وأمر بإحراقها؛ ذلك أنّ الناس لم يقع بينهم اختلاف في الحروف المشهورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم التي أقرأ بها، وصحّح المخطئين فيها، وإنما الاختلاف وقع في قراءات ووجوه أخرى غير ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وليست لها حجة، كانت ترد عن طريق لا يعلم صحته. فضلا عن أنّ بعضهم كان يقرأ التفسير والتنزيل مثل قوله: والصلاة الوسطى، (وهي صلاة العصر)، وقوله: ، ولا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم (في مواسم الحج)، وغير ذلك ممّا وُجد في بعض المصاحف؛ فمنع عثمان رضي الله عنه كلّ ما لم يصح، ولم يقم عليه دليل، وأحرقه، وأخذ الناس بالمعلوم الثابت من قراءات الرسول صلى الله عليه وسلم. فأمّا أن يحرق أو يمنع هو أو غيره القراءة بحرف ثابت، ويحرم الناس من النظر والانتساخ منه، ويضيق عليهم ما وسّعه الله؛ فهذا مستحيل عليه وعلى غيره من أئمة المسلمين (الباقلاني، 1422هـ، جزء 1، صفحة 351).

– قول الجمهور الذي ذهب إلى أن المصاحف العثمانية تتضمن ما يحتملها رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة، ولم يترك منها حرف (ابن عجيبة، 1434هـ، صفحة 19). وإلى مذهب الجمهور جنح ابن عجيبة (ابن عجيبة، صفحة 19).

أما قول ابن جرير الطبري فلم يتعرض له ابن عجيبة، وإنما استدعى جوابه عن إشكال استشكله الفريق الأول وهو أنّ قراءة الأحرف السبعة غير واجبة، والأمة لها الخيار في اختيار الحرف الذي تقرأ به (ابن عجيبة، 1434هـ،صفحة 19)؛ مما يوهم القارئ أن موقف العلماء من بقاء الأحرف السبعة لا يخرج عن قولين، وأن قول الطبري هو نفسه قول الفريق الثاني، غير أن مراجعة القولين تفيد أن موقفه يلتقي مع الفريق الثاني في عدم اشتمال المصاحف العثمانية على جميع الأحرف السبعة، ويختلف عنه في عدد الأحرف الباقية حيث يرى الجمهور أن المصحف ليس فيه جميع الأحرف السبعة ، وإنّما بعضها (ابن حجر، 1379هـ، جزء 9، صفحة 30) ، بينما حصرها الطبري في حرف واحد، وهو حرف قريش، ولا يعني هذا إنكار صحة الأحرف الأخرى أو جحود القراءة بها، وإنّما جاء نتيجة لدثورها وعفو آثارها واستجابة لأمر الخليفة الذي خشي من غائلة الاختلاف (الطبري، 1422هـ، جزء 1، صفحة 59).

3 معنى الأحرف السبعة:

اقتصر ابن عجيبة على أربعة أراء في معنى الأحرف السبعة وهي:

– إنّ المقصود سبع لغات، وقد اختُلف فيها؛ فقيل: لغة قريش، وكنانة، وضبة، وهذيل، وتميم، وقيس، وبني سعد. وقيل: قريش، وثقيف، وهوازن، واليمن، وتميم، وكنانة، وهذيل.

– إنّ المقصود سبعة أوجه من المعاني التي تتفق معانيها، وتختلف ألفاظها، مثل: تعال، وأقبل، وعجّل، وأسرع.

– إنّ حديث الأحرف السبعة من المشكل الذي لا يُعرف معناه، فهو كمتشابه القرآن والحديث.

– إنّ المقصود وجوه التغاير السبعة التي وقع فيها الاختلاف (ابن عجيبة، 1434هـ، صفحة 18).

وقد نفى ابن عجيبة أن يكون المراد قراءات سبعة قراء؛ بدليل عدم وجودهم (ابن عجيبة، 1434هـ، صفحة 18).

أما **القول الأول**: فذهب إليه القاسم بن سلام، الذي يرى أنّ القرآن نزل على سبع لغاتٍ متفرقة في القرآن كلّه من لغات العرب، فيكون كلّ حرف بلغة قبيلة معيّنة، وبعض القبائل أوفر حظًّا فيها من بعض (ابن سلام، 1415هـ، صفحة 399). وصحح هذا القول ابن عطية؛ فهي عنده عبارات سبع قبائل؛ فتارة يعبر القرآن عن المعنى بعبارة قريش، وأخرى بعبارة هذيل وهكذا، والمدار في ذلك على الأوجز والأفصح (ابن عطية، 1422هـ، جزء 1، صفحة 46) ، واختاره من المعاصرين حسن ضياء الدين عتر (عتر، 1409هـ، صفحة 178).

وقد ساق ابن سلام جملة من الأدلة منها:

– قول عثمان رضي الله عنه للرهط القرشيين حين أمرهم بكتابة المصاحف: ما اختلفتم فيه أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش، فإنه نزل بلسانهم.

– قول ابن عباس رضي الله عنه: نزل القرآن بلغة الكعبين؛ كعب قريشٍ وكعب خزاعة. قيل له: وكيف ذاك؟ قال: "لأن الدار واحدة"؛ بمعنى أن خزاعة جيران قريشٍ فأخذوا لغتهم.

– قول ابن عباس رضي الله عنه: نزل القرآن على سبع لغات (ابن سلام، 1415هـ، صفحة 340 وما بعدها).

أمّا قول عثمان فهو صحيح أخرجه البخاري (البخاري، 1422هـ، رقم 4984، جزء 6، صفحة 182)، وقد ردّ عبد العزيز القاري على أصحاب هذا الرأي مستدلا بهذا الحديث؛ حيث يدل على أن القرآن ليس فيه إلا لغة واحدة، هي لغة قريش (القاري، 1423هـ، صفحة 55). ولكني أخالف أستاذنا القاري، وأقول: إنه لو رجع إلى أصل الحديث لتغير وجه الاستدلال عنده؛ ذلك أن أبا عبيد رواه بلفظ يوهم أن القرآن ليس فيه إلا لغة قريش، لكن أصل الحديث رواه البخاري بلفظ: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابتٍ في عربيةٍ من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريشٍ، فإن القرآن أنزل بلسانهم» (البخاري، 1422هـ، جزء 6، صفحة 182). وقوله في "عربية من عربية القرآن" يفيد أن القرآن نزل بلغات العرب، وهذا ما جعل البخاري يعنون الباب بقوله (البخاري، 1422هـ، جزء 6، صفحة 182): "باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب، وقول الله تعالى: قرآنا عربيا [يوسف 2]".

وقد حكى ابن حجر عن الباقلاني أن وجه الاستدلال في الحديث أنه يدل على أن القرآن نزل معظمه بلسان قريش وبغيره من ألسنة العرب (ابن حجر، 1379هـ، جزء 9، صفحة 9). وحتى لو اجتزأنا عبارة عثمان "نزل القرآن بلغة قريش "من سياقها فهي تُحمل على ابتداء نزوله باعتبار حرف قريش الحرف الأول الذي التمس النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة عليه (سلامة، 2002م، جزء 1، صفحة 74) ، ثم إن عثمان رضي الله عنه خصّ لغة قريش بالذكر دون سواها ليحمل الناس على حرف واحد، توحيدا لهم ودرءًا للفتنة والمراء.

وأما ما أُثر عن ابن عباس؛ فالأول رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عمن سمع ابن عباس. وابن أبي عروبة وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ثقة قبل أن يختلط (ابن أبي حاتم، 1952م، جزء 4، صفحة 66) ، وقال الذهبي: كان من المدلسين (الذهبي، 1405هـ، جزء 6، صفحة 415) ، وهو حجة بالإجماع إذا بيّن السماع فإنه مدلس معروف بذلك (الذهبي، جزء 5، صفحة 271).

وهو لم يلق ابن عباس؛ لأنه ولد سنة 61هـ وتوفي سنة 117، وقيل 118هـ بواسط (ابن عماد، 1986م، جزء 2، صفحة 80)، بينما توفي ابن عباس بالطائف سنة 68هـ (ابن عماد، جزء 1، صفحة 294)، وهو لم يبين عمن سمع منه في هذا الحديث، ولذلك لا ينهض للاحتجاج به، والله أعلم.

والثاني رواه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، ويعدّ هذا الطريق من أوهى الطرق عن ابن عباس (السيوطي، 1984م، جزء 4، صفحة 239) ، وقد ذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (الدارقطني، 1404هـ، جزء 3، صفحة 130) ، وحُكي الإجماع على ترك حديث الكلبي (ابن أبي حاتم، 1952، جزء 7، صفحة 271).

إذن؛ فقد رأيتَ أن هذين الأثرين عن ابن عباس لا تقوم بهما حجة، والثاني أوهن من الأول.

وانتصر ابن عطية لهذا الرأي بما روي عن عمر وابن عباس رضي الله عنهما من عدم فهمهما لبعض الألفاظ القرآنية، نحو كلمة (فطر) التي فهم معناها ابن عباس بعد أن اختصم إليه أعرابيان في بئر؛ فقال أحدها للآخر: أنا فطرتها، وكذلك: (افتح بيننا) أدرك بعد أن سمع بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك، أي: أحاكمك. وكذلك عمر بن الخطاب لم يفهم معنى قوله تعالى: أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: 47] حتى وقف به فتى فقال: إن أبي يتخوفني حقي، فقال عمر: الله أكبر، أو يأخذهم على تخوف أي على تنقص لهم (ابن عطية، 1422هـ، جزء 1، صفحة 46، 47).

لكن ما احتج به ابن عطية رحمه الله غير مسلم، فليس بالضرورة عدم فهم عمر وابن عباس لبعض الكلمات القرآنية يستنتج منه أن القرآن فيه سبع لغات متفرقة فيه، بل كم من ضليع في اللغة خفيت عليه معاني بعض المفردات، وصدق الإمام الشافعي عندما قال (الشافعي، 1358هـ، جزء 1، صفحة 34): "ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي".

وعموما فقد رُدّ هذا القول من جهة:

– تعدد لغات العرب؛ فهي أكثر من سبع (ابن سلام، 1415هـ، صفحة 340 وما بعدها) و(أبو شامة، 1395هـ، صفحة 92، 93)، فضلًا عن أنّ الصحابة اختلفوا في حصر تلك اللغات وتعيينها (القاري، 1423هـ، صفحة 54).

– اشتمال القراءات القرآنية على لغات كثيرة، بل إن أبا عبيد نفسه ألف كتابا جمع فيه عددا كبيرا من مفردات القرآن نسبها إلى مختلف لغات العرب، وهي غير منحصرة فيما ذكر أصحاب هذا القول(القاري، 1423هـ، صفحة 55).

– اختلاف عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم بن حزام في قراءة سورة الفرقان (البخاري، رقم 4992، جزء 6، 184) علما بأنهما قرشيان (ابن حجر، 1415هـ، جزء 4، 6، صفحة 484، 422). فلو كان معنى الأحرف السبعة: سبع لغات متفرقة في القرآن لما وقع الاختلاف والمناكرة بينهما ولغتهما واحدة (ابن عطية، 1422هـ، جزء 1، صفحة 43، 44).

– منافاته لحكمة التيسير التي من أجلها أنزل القرآن على سبعة أحرف؛ (عتر، 1409هـ، صفحة 172، 173) ذلك "أن غالبية العرب لا تمزج لغات بعضها ببعض.. ولو كان القرآن مؤلفا من عدة لغات، كل جزء من لغة، لما أمكن لأهل كل لغة أن يقرؤوا منه إلا جزءا واحدا وهو النازل بلغتهم، ويدعون سائر أقسامه مضطرين لتعسر اللغات الأخرى عليهم".

والقول الثاني: ذهب إليه سفيان بن عيينة، وابن وهب (ابن عبد البر، 1387هـ، جزء 8، صفحة 293)، وابن جرير الطبري (الطبري، 1422هـ، جزء 1، صفحة 48) ، والطحاوي (الطحاوي، 1415هـ، جزء 8، صفحة 118)، وقال ابن عبد البر: وعلى هذا كثير من أهل العلم (ابن عبد البر، 1387هـ، جزء 8، صفحة 281) ، واختاره من المعاصرين محمد أبو شهبة

(أبو شهبة، 1407هـ، صفحة 179) ، ومحمد علي سلامة (سلامة، 2002م، جزء 1، صفحة 75) ، ومناع القطان (القطان، د ت، صفحة 77).

وحتى لا يشتبه القول الثاني بالأول -لأن كليهما يرُدّان معنى الأحرف السبعة إلى لغات سبع- أقول: إن المذهب الثاني يقصد سبع لغات قد ترد في الكلمة مختلفة لفظا، متفقة معنى، أما المذهب الأول فيقصد سبع لغات متفرقة في القرآن كله، فهي تشكل مجموع الكتاب.

من أظهر ما احتج به أصحاب هذا القول:

- عن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن جرير، 1422هـ، جزء 1، صفحة 46) و(الطحاوي 1415هـ، جزء 8، صفحة 126): « قال جبريل: اقرأوا القرآن على حرف. فقال ميكائيل: استزده. فقال: على حرفين. حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف، فقال: كلها شافٍ كافٍ، ما لم يختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب. كقولك: هلم وتعال».

فنص هذا الحديث يدلّ على أن اختلاف الأحرف السبعة، إنما هو اختلاف ألفاظ، كقولك "هلم وتعال" باتفاق المعاني، وليس باختلافها الذي يؤدي إلى اختلاف الأحكام (الطبري، جزء 1، صفحة 50).

- قول ابن مسعود رضي الله عنه (الطبري، جزء 1، صفحة 50): «إني قد سمعت إلى القراء، فوجدتهم متقاربين فاقرأوا كما علمتم، وإياكم والتنطع، فإنما هو كقول أحدكم: هلم وتعال».

- ما روي عن أنس أنه قرأ هذه الآية: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: 5] فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة، إنما هي "وأقوم" فقال: أقوم وأصوب وأهيأ، واحد (الطبري، جزء 1، صفحة 52).

- ما روي عن أبيّ بن كعبٍ أنه كان يقرأ: للذين آمنوا انظرونا للذين آمنوا أمهلونا للذين آمنوا أخرونا للذين آمنوا ارقبونا. وروي عنه أيضا أنه كان يقرأ كلما أضاء لهم مشوا (فيه) مروا فيه سعوا فيه (ابن عبد البر، 1387هـ، جزء 8، صفحة 291).

وقد رواه ابن عبد البر بهذا الإسناد:

- ورقاء: قال عنه ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث (الذهبي، 1405هـ، جزء 7، صفحة 421، 422).

- ابن أبي نجيح: وثقه ابن معين، وقال عنه الذهبي: إمام، ثقة (الذهبي، 1405هـ، جزء 6، صفحة 125).

- مجاهد: قال ابن معين، وأبو زرعة: ثقة (الداودي، جزء 2، صفحة 307).

واستدلوا أيضا بأن هذا الرأي يتماشى مع الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف، لعجز الناس عن أخذ القرآن على غير هذه الحروف باعتبارهم أميين إلا قليلا منهم؛ فكان يشق على كلّ ذي لسان أن يتحوّل إلى غيره إلّا بصعوبة ومشقة؛ فوُسّع لهم في اختلاف اللفظ عند اتفاق المعنى (الطحاوي، 1415هـ، جزء 8، صفحة 124).

لكن ضعف هذا القول من وجوه:

- لا يوجد في كتاب الله حرف قرئ على سبعة أوجه. قاله ابن قتيبة (ابن قتيبة، 1393هـ، صفحة 34).

- ما جاء في الأحاديث التي سيقت للاحتجاج بها إنما ورد على سبيل التمثيل والتقريب بذكر وجه واحد من أوجه الاختلاف في الأحرف السبعة (القاري، 1423هـ، صفحة 56).

– القراءات القرآنية تشتمل على أنواع متعددة من أنواع التغاير والاختلاف، والترادف واحد منها. ثم إن العرب إنما يقع أكثر اختلافهم في اللهجات من إدغام وفتح وإمالة وهمز وتخفيف.. والمشقة في هذا الباب أعظم عليها من المشقة في استعمال هلم مكان أقبل.. (القاري، 1423هـ، صفحة 56).

– القول بهذا الرأي يجعل التوسعة المتوخاة من الأحرف السبعة مقيدة بزمان معين؛ حيث كانت الضرورة، فلمّا ارتفعت، ارتفع حكم هذه الأحرف السبعة (الطحاوي، 1415هـ، جزء 8، صفحة 124).

– يترتب عن هذا القول إبقاء حرف واحد، وإلغاء الأحرف الأخرى (الطحاوي، 1415هـ، جزء 8، صفحة 126).

والقول الثالث: ذهب إليه ابن سعدان النحوي؛ حيث عدّ حديث الأحرف السبعة من المتشابه الذي لا يُعلم تأويله (السيوطي، 1984م، صفحة 105). وهو اختيار الشيخ ابن عجيبة (ابن عجيبة، 1434هـ، ص 18).

وحجتهم أن العرب تسمي الكلمة المنظومة حرفا وتسمي القصيدة بأسرها كلمة والحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة والحرف أيضا المعنى والجهة (الزركشي، 1376هـ، جزء 1، صفحة 213)، وهذه الإطلاقات الكثيرة تدل على أن الحرف مشترك لفظي، وبما أن النبي K لم يبين المراد من هذا المشترك؛ فالحديث مشكل متشابه.

وتُعقب هذا القول بأنّ الاشتراك اللفظي لا يلزم منه الضرورة الإشكال أو التوقف، اللهم إلّا إذا لم تكن هناك قرينة تحدّد بعض المعاني أو ترجح بعضها على بعض، وحديث الأحرف السبعة تضمن قرينة تعيّن المقصود؛ إذ لا يصح إرادة حرف الهجاء، ولا إرادة الكلمات، ولا إرادة المعنى؛ لأنّه مركب من جميع حروف الهجاء، ولأنّ كلماته بالآلاف، ولأنّ معانيه أزيد من سبعة؛ فكان المقصود هو الجهة (أبو شهبة، 1407هـ، صفحة 175).

فضلا عن أن الأحاديث النبوية صرحت بالحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف، ولا يتصور التصريح بحكمة ما خفي أو اشتبه معناه.

والقول الرابع: ذهب إليه ابن قتيبة، والباقلاني، وابن الجزري، وأوجه الاختلاف عندهم –مع اختلاف يسير– سبعة: الاختلاف في إعراب الكلمة، وحركات بنائها مما ينتج عنه تغير في المعنى مع ثبات صورتها في الكتاب، والوجه الثاني: الاختلاف في إعراب الكلمة أو في حركة بنائها مما ينتج معه ثبات في المعنى والصورة، والوجه الثالث: الاختلاف في الكلمة مما يؤدي إلى تغيير صورتها في الكتاب مع ثبات معناها، والوجه الرابع: الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها مما يؤدي إلى تغير معناها مع ثبات صورتها في الكتاب، والوجه الخامس: الاختلاف في الكلمة الذي يطرأ عنه تغير في الصورة والمعنى، والوجه السادس: الاختلاف بالزيادة والنقصان، والوجه السابع: الاختلاف بالتقديم والتأخير (ابن قتيبة، 1393هـ، صفحة 36، 38)، و(الباقلاني، 1422هـ، جزء 1صفحة 385، 388)، و(ابن الجزري، د ت، جزء 1، صفحة 26).

وأُجيب عن ذلك بأن:

– بعض وجوه التغاير التي ذُكرت وردت بقراءات آحاد، وأغلبها يرجع إلى الكيفية في الأداء، أو شكل الكلمة، مما لا يقع به التغاير في اللفظ كالاختلاف في الإعراب وغيره.. وإذا كان أصحاب هذا الرأي يرون أن المصاحف العثمانية تشتمل على ما يحتمله رسمها من هذه الأحرف كما هو الشأن في الإفراد والجمع، فإن هذا لا يسلم في الوجوه الأخرى كالنقصان والزيادة (القطان، صفحة 84، 85).

– الاستقراء الذي اعتمده أهل هذا الرأي دليلا يدل فقط على استنباط وجوه اختلاف القراءات واللغات هو استقراء ناقص لا يفيد الحصر في سبعة، ولذا تفاوتت وجوه الاختلاف المستنبطة وتعددت عند القائلين به (القطان، صفحة 88).

– هذه الأوجه المذكورة أغلبها له علاقة بطريقة الخط، واختلاف صورة الكلمة في الكتابة، ومعرفتها تتطلب البحث والتعمق والخبرة في الكتابة، وهذا شأن الخواص لا العوام الذين نزلت الرخصة في شأنهم (القاري، صفحة 59).

– قد فات ابن قتيبة كما فات غيره أكثر أصول القراءات: كالإدغام، والإظهار، والتفخيم، والإمالة، والإخفاء، والقصر والمد، وبين بين، وبعض أحكام الهمز، كذلك الروم، والإشمام، على اختلاف أنواعه وكل ذلك من اختلاف القراءات وتغاير الألفاظ مما كان موضع اختلاف بين أئمة القراء (ابن الجزري، جزء 1، صفحة 28).

أما أبو الفضل الرازي فقد اشتهر عنه أنه حدد هذه الأوجه في: اختلاف تصريف الأفعال من أمر ومضارع وماض، وفي اختلاف الأسماء من تأنيث وتذكير، وإفراد وتثنية وجمع، وفي الزيادة والنقصان، وفي الإبدال، وفي وجوه الإعراب، وفي التقديم والتأخير، وفي اختلاف اللغات كالإمالة والتفخيم والترقيق... (ابن حجر، 1379هـ، جزء 9، صفحة 29)، (ابن الجزري، جزء 1، صفحة 27).

ونسبة هذا القول للرازي فيه نظر؛ ذلك أنه لم يختره، وإنما اكتفى بذكر أربعة تأويلات محتملة للخبر (الرازي، 1432هـ، صفحة 331، 333) ، لكنه لم يحسم فيها، ولم يقطع بتأويل منها، بل اعتبرها مجرد احتمالات. وفي المقابل جزم في التفسير العملي لخبر الأحرف السبعة، وحدد ضوابط التعامل معه؛ حيث رأى أن أقوم المذاهب هو العمل بتكاليف هذه الأخبار، أي: قراءة القرآن بما عرفنا من القراءة، وعدم إنكار ما لم نعرف منها أو المجادلة و المراء فيها، وعدم تفضيل حرف على حرف (الرازي، صفحة 352، 353).

إلى جانب هذه الأقوال الأربعة –علمًا بأنّ هناك من أوصلها إلى خمسة وثلاثين قولا، أكثرها غير مختار (السيوطي، جزء 1، صفحة 164 وما بعدها)– التي عرضها ابن عجيبة في معنى الأحرف السبعة، هنالك قول جيد لولا مصادمته المباشرة لحرفية أخبار الأحرف السبعة التي تفيد أن معنى السبعة ما جاء بين العددين: ستة وثمانية. وهو قول القاضي عياض القاضي بأن المراد هو التسهيل والتوسعة، والحصر غير مقصود (عياض، 1998م، جزء 3، صفحة 187) ، ومن المعلوم أنّ ألفاظ: سبع، وسبعين، وسبعمائة تستعمله العرب للمبالغة في الكثرة.؛ فالعدد إذن غير مراد (القاسمي، 1418هـ، جزء 1، صفحة 282).

بعد التعرف على أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة، أجد نفسي أمام قناعة بأنها من المتشابه، ولا أعني ها هنا ما أراده ابن سعدان النحوي وابن عجيبة من خفاء حكمها، واستئثار الله بعلمها، ولكني أعني بالمتشابه ما احتمل أكثر من وجه، وعليه؛ فإن كل الأقوال المعتبرة، المستندة إلى دليل محتملة في تفسير الأحرف السبعة، وحتى لو قلنا بأنها كلها داخلة في المراد، وقيل لنا: بأنكم تجاوزتم العدد سبعة الذي عينته الأخبار، قلنا: إن العرب تستعمل السبعة كرمز لمعنى الكمال، وإرادة الكثرة، ولاشك أن الكثرة فيها من التوسعة –المنصوصة في الخبر– ما ليس في الحصر، والله أعلم.

4 خاتمة:

بعد هذه الرّحلة الشائقة في رحاب الأحرف السبعة من مقدمة الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة، لاحت لي بعض النتائج أجملها فيما يلي:

- عزا ابن عجيبة اختلاف الروايات في القرآن إلى نزول القرآن على سبعة أحرف.
- حديث الأحرف السبعة متواتر، بينما حديث الثلاثة أحرف آحاد.
- يمكن تأويل حديث الأحرف الثلاثة لصالح حديث الأحرف السبعة؛ حيث يقال: إنّه نزل ابتداءً على ثلاثة، ثمّ زيد إلى سبعة.
- ذهب ابن عجيبة مذهب الجمهور في مسألة المصاحف العثمانية؛ حيث رأى أنّها تتضمن ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة.
- كلام ابن عجيبة موهم بأن مذهب الطبري هو مذهب الجمهور، وهو في الحقيقة يختلف عنهم؛ لأنّه يرى أنّ المصاحف العثمانية لا تشتمل إلّا على حرف واحد هو حرف قريش.
- مذهب ابن عجيبة في الأحرف السبعة أنّها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه.
- يمكن القول –في نظري– أنّ الأحرف السبعة من المتشابه الذي يحتمل أكثر من وجه، وعليه؛ فإنّ كل الأقوال المعتبرة المستندة إلى دليل، محتملة في تفسير الأحرف السبعة.

المصادر والمراجع:

- الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، دار المعارف، الرياض، ط 1، 1412هـ.
- الباقلاني، أبو بكر. الانتصار للقرآن، تح: عصام القضاة، دار الفتح، عمان، ط 1، 1422هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط 1، 1422هـ.
- البزار، أبو بكر. البحر الزخار، تح: محفوظ زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط 1، 2009م.
- ابن الجزري، أبو الخير. النشر في القراءات العشر، إشراف: محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت.
- ابن حبان، البستي. الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط 1، 1393هـ.
- ابن حجر، العسقلاني. تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، ط 3، 1327هـ.
- ابن حجر، العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تصحيح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
- ابن حنبل، أحمد. مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1421هـ.
- الحنبلي، ابن عماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمد الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط 1، 1986م.
- الطبراني، أبو القاسم. المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 1، 1415هـ.
- الطبري، ابن جرير. جامع البيان في تأويل آي القرآن، تح: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة، مصر، ط 1، 1422هـ.
- عتر، حسن ضياء الدين. الأحرف السبعة، ومنزلة القراءات منها، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 1، 1409هـ.
- ابن عبد البر، يوسف. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى العلوي، محمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ.
- ابن عجيبة، أحمد. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد قرشي رسلان، منشورات الهيئة المصرية للكتاب، 1990م.
- ابن عجيبة، أحمد. الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة، تح: عبد السلام الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1434هـ.
- ابن عدي، أبو أحمد. الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل عبد الموجود، محمد علي معوض، عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ.
- ابن عطية، عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ.
- عياض، القاضي. إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح: يحي إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط 1، 1998م.
- القاسمي، محمد جمال. محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ.
- ابن قتيبة، أبو محمد. تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط 2، 1393هـ.
- القطان، مناع. نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة، القاهرة، د ت.
- الدارقطني، أبو الحسن. الضعفاء والمتروكون، تح: موفق عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1404هـ.
- الداني، عثمان. الأحرف السبعة للقرآن، تح: عبد المهيمن طحان، دار المنارة، جدة، ط 1، 1418هـ.
- الداودي، محمد. طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي، محمد شمس الدين. سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1405هـ.
- الذهبي، محمد شمس الدين. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1963م.
- الرازي، ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1952م.
- الرازي، أبو الفضل. معاني الأحرف السبعة، تح: حسن ضياء الدين عتر، منشورات وزارة الأوقاف، قطر، ط 1، 1432هـ.
- ابن سلام، القاسم. فضائل القرآن، تح: مروان العطية وآخران، دار ابن كثير، دمشق، ط 1، 1415هـ.

- سلامة، محمد علي. منهج الفرقان في علوم القرآن، تح: محمد المسير، دار نهضة مصر، ط 1، 2002م.
- السيوطي، جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.
- الشافعي، محمد بن إدريس. الرسالة، تح: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط 1، 1358هـ.
- أبو شامة، المقدسي. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تح: طيار قولاج، دار صادر، بيروت، 1395هـ.
- أبو شهبة، محمد. المدخل لدراسة القرآن، دار اللواء، ط 3، 1407هـ.
- ابن أبي شيبة. المصنف في الحديث والآثار، تح: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1409هـ.
- الطحاوي أبو جعفر. شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1415هـ.
- القاري، عبد العزيز. حديث الأحرف السبعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1423هـ.
- المزي، يوسف. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1400هـ.
- مغلطاي، علاء الدين. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: عادل بن محمد، أسامة بن ابراهيم، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، ط 1، 1429هـ.
- النيسابوري، الحاكم. المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411هـ.
- الهيثمي، أبو بكر علي. كشف الأستار عن زوائد البزار، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1399هـ.
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ.

References:

- Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. Silsilat al-aḥādīth al-ḍa‘īfah wa-al-mawḍū‘ah, Dār al-Ma‘ārif, al-Riyāḍ, Ṭ 1, 1412h.
- Al-Bāqillānī, Abū Bakr. al-Intiṣār lil-Qur’ān, ṭḥ : ‘Iṣām al-Quḍāh, Dār al-Fatḥ, ‘Ammān, Ṭ 1, 1422H.
- Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ṭḥ : Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, Bayrūt, Ṭ 1, 1422H.
- Al-Bazzār, Abū Bakr. al-Baḥr al-zakhkhār, ṭḥ : Maḥfūẓ Zayn Allāh, ‘Ādil ibn Sa‘d, Ṣabrī ‘Abd al-Khāliq, katabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah, Ṭ 1, 2009M.
- Ibn al-Jazarī, Abū al-Khayr. al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr, Ibn al-Jazarī, ishrāf : Muḥammad ‘Alī al-Ḍabbā‘, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, D t.
- Ibn Ḥibbān, al-Bustī. al-thiqāt, Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād, Ṭ 1, 1393h.
- Ibn Ḥajar, al-‘Asqalānī. Tahdhīb al-Tahdhīb, Dā’irat al-Ma‘ārif al-niẓāmīyah, Ṭ 3, 1327h.
- Ibn Ḥajar, al-‘Asqalānī. Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taṣḥīḥ : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 1379h.
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad. Musnad al-Imām Aḥmad, ṭḥ : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ wa-ākharūn, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ 1, 1421h.
- Al-Ḥanbalī, Ibn ‘Imād. Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, ṭḥ : Muḥammad al-Arna’ūṭ, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Ṭ 1, 1986m.
- Al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim. al-Mu‘jam al-kabīr, ṭḥ : Ḥamdī ibn ‘Abd al-Majīd, Maktabat Ibn Taymīyah, al-Qāhirah, Ṭ 1, 1415h.
- al-Ṭabarī, Ibn Jarīr. Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl āy al-Qur’ān, ṭḥ : ‘Abd Allāh al-Turkī, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah, Miṣr, Ṭ 1, 1422H.
- ‘Itr, Ḥasan Ḍiyā’ al-Dīn. al-Aḥruf al-sab‘ah, wa-manzilat al-qirā’āt minhā, Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah, Bayrūt, Ṭ 1, 1409h.
- Ibn ‘Abd al-Barr, Yūsuf. al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa’ min al-ma‘ānī wa-al-asānīd, ṭḥ : Muṣṭafá al-‘Alawī, Muḥammad al-Bakrī, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, al-Maghrib, 1387h.
- Ibn ‘Ajībah, Aḥmad. al-Baḥr al-madīd fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd, ṭḥ : Aḥmad Qurashī Raslān, Manshūrāt al-Hay’ah al-Miṣrīyah lil-Kitāb, 1990m.
- Ibn ‘Ajībah, Aḥmad. Al-Durar alnāthrh fī tawjīh al-qirā’āt al-mutawātirah, ṭḥ : ‘Abd al-Salām al-Khālidī Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ 1, 1434h.

- Ibn ‘Adī, Abū Aḥmad. al-kāmil fī ḍu‘afā’ al-rijāl, tḥ : ‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd, Muḥammad ‘Alī Mu‘awwaḍ, ‘Abd al-Fattāḥ Abū sanat, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1 : 1418h.
- Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq. al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, tḥ : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ 1, 1422H.
- ‘Iyāḍ, al-Qāḍī. Ikmāl al-Mu‘allim bi-fawā’id Muslim, tḥ : Yaḥyá Ismā‘īl, Dār al-Wafā’, Miṣr, Ṭ 1, 1998M.
- al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl. Maḥāsin al-ta’wīl, tḥ : Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ 1, 1418h.
- Ibn Qutaybah, Abū Muḥammad. Ta’wīl mushkil al-Qur’ān, tḥ : Aḥmad Ṣaqr, Dār al-Turāth, al-Qāhirah, Ṭ 2, 1393h.
- al-Qaṭṭān, Mannā‘. nuzūl al-Qur’ān ‘alá sab‘at aḥruf, Maktabat Wahbah, al-Qāhirah, D t.
- al-Dāraquṭnī, Abū al-Ḥasan. al-ḍu‘afā’ wa-al-matrūkūn, tḥ : Muwaffaq ‘Abd al-Qādir, Maktabat al-Ma‘ārif, al-Riyāḍ, Ṭ 1, 1404h.
- al-Dānī, ‘Uthmān. al-Aḥruf al-sab‘ah lil-Qur’ān, tḥ : ‘Abd al-Muhaymin Ṭaḥḥān, Dār al-Manārah, Jiddah, Ṭ 1, 1418h.
- Al-Dāwūdī, Muḥammad. Ṭabaqāt al-mufassirīn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
- Al-Dhahabī, Muḥammad Shams al-Dīn. Siyar A‘lām al-nubalā’, tḥ : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ wa-ākharūn, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ 3, 1405h.
- Al-Dhahabī, Muḥammad Shams al-Dīn. mīzān al-i‘tidāl fī Naqd al-rijāl, tḥ : ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, Ṭ 1, 1963M
- Al-Rāzī, Ibn Abī Ḥātim. al-jarḥ wa-al-ta‘dīl, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, Ṭ 1, 1952m.
- Al-Rāzī, Abū al-Faḍl. ma‘ānī al-Aḥruf al-sab‘ah, tḥ : Ḥasan Ḍiyā’ al-Dīn ‘Itr, Manshūrāt Wizārat al-Awqāf, Qaṭar, Ṭ 1, 1432h.
- Ibn Sallām, al-Qāsim. faḍā’il al-Qur’ān, tḥ : Marwān al-‘Aṭīyah w’ākhrān, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Ṭ 1, 1415h.
- Salāmah, Muḥammad ‘Alī. Manhaj al-Furqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, tḥ : Muḥammad al-Musayyar, Dār Nahḍat Miṣr, Ṭ 1, 2002M.
- Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, tḥ : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1984m.
- Al-Shāfi‘ī, Muḥammad ibn Idrīs. al-Risālah, tḥ : Aḥmad Shākir, Maktabat al-Ḥalabī, Miṣr, Ṭ 1, 1358h.
- Abū Shāmah, al-Maqdisī. al-Murshid al-Wajīz ilá ‘ulūm tata‘allaq bi-al-Kitāb al-‘Azīz, tḥ : Ṭayyār qwlāj, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1395h.
- Abū Shuhbah, Muḥammad. al-Madkhal li-Dirāsat al-Qur’ān, Muḥammad Abū Shuhbah, Dār al-Liwā’, Ṭ 3, 1407h.
- Ibn Abī Shaybah. al-muṣannaf fī al-ḥadīth wa-al-āthār, tḥ : Kamāl al-Ḥūt, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, Ṭ 1, 1409h.
- Al-Ṭaḥāwī Abū Ja‘far. sharḥ mushkil al-Āthār, tḥ : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ 1, 1415h.
- Al-Qārī, ‘Abd al-‘Azīz. Ḥadīth al-Aḥruf al-sab‘ah, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ 1, 1423h.
- Al-Mizzī, Yūsuf. Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl, tḥ : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ 1, 1400h.
- Mughalṭāy, ‘Alā’ al-Dīn. Ikmāl Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl, tḥ : ‘Ādil ibn Muḥammad, Usāmah ibn Ibrāhīm, Maktabat al-Fārūq al-ḥadīthah, al-Qāhirah, Ṭ 1, 1429h.
- Al-Nīsābūrī, al-Ḥākim. al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, tḥ : Muṣṭafá ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ 1, 1411h.
- Al-Haythamī, Abū Bakr ‘Alī. Kashf al-astār ‘an Zawā’id al-Bazzār, tḥ : Ḥabīb al-Raḥmān al-A‘ẓamī, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ 1, 1399h.
- Al-Haythamī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn. Majma‘ al-zawā’id wa-manba‘ al-Fawā’id, tḥ : Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī, al-Qāhirah, 1414h.